وزارة الثقافة
خمسينية الاستقلال
المهرجان
نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف
www.mahradjan.com
Festival National du Théatre Professionnel
نشرية رقم 102 الثلاثاء 28 ماي 2013

الجديد في المسرح العربي بين المطرقة والسندان!!؟

د/ جميلة مصطفى الزقاي

تتعالى صيحات التجديد في المسرح،أو بالأحرى المناداة باستحداث أشكال جديدة في مجال «فن المفارقات» كما سمته آن أبرسفيلد نصا وعرضا، وتتباين الرؤى فيما بين رجال المسرح حول ما إذا كانت صيحات تجديد ومساع حثيثة لقلب موازين المشهد المسرحي العربي، وجعلها تقتات من راهنية إبداعية تخوض تجارب محفوفة بالمكاره، مناشدة التنوع بالاستفادة من تجارب الأمس القريب عربيا وغربيا، دون إهمال تلك الوسائل الرقمية التي اجتاحت الفرجة المسرحية وفق حاجة المنجزات المسرحية إليها، واستنادا لضرورة درامية ملحة. وإما أن تكون هذه المساعي تتقصى خصوصية عربية في تعاملها مع هذا الجديد الوافد إلينا، مصحوبا بتقنيات وآليات لا عهد لنا بها في إبداع الفضاء المسرحي الحافل بالدلالات والإيحاءات التي تنم عن بلاغة الجسد، وهو يفصح عن حركة وإيماءة تولد معان وتخريجات جمالية، هي وليدة كتابة إخراجية تفعّل لغة النص لتصبح عبارة عن أيقونات مشهدية، من شأنها أن تحافظ على تلك العلاقة التي ينسجها المشهد المسرحي مع متلقيه على اختلاف شرائحهم. لئن أثيرت مسألة مظاهر التجديد في المسرح العربي، فإن هناك من يتساءل إن كان هذا المسرح قد استوعب قديمه ليشرئب إلى جديد يستنبته في حاضره ويصقله في مستقبله. على أن الجواب عن هذا السؤال المشروع سيبقى نسبيا في غياب الحركة النقدية المواكبة لبعض المحاولات التي أتت بشيء مخالف، يكاد يكون صادما للمتلقي العربي الذي كان بالأمس يقصد الصالات ليتابع حكاية مخضبة بكوميديا، تجعله يضحك من أناه ومن يومياته، فأضحى اليوم ربما ينفق وقته في متابعة مشهد كله طلاسم أيديولوجية وضبابية فلسفية تنجم عن واقع سياسي عربي مأزوم. فمن مسرح الصورة، إلى مسرح ما بعد الدراما، إلى مسرح الجسد والإيقاع الكوريغرافي، إلى مسرح تفاعلي ...هذه الأشكال وغيرها التي قوضت بنائية النص وشجبت حوارات مشحونة بأفعال درامية، مناصرة المفردات التقنية الإخراجية التي من شأنها أن تشكل لغة مسرحية يعسر على المتلقي العادي أن يلم بأبجديات خطابها الجمالي. علاوة على أن هناك من يتخوف من فكرة الجديد في المسرح العربي، ويراها ضربا من الطوباوية الغارقة في الأحلام الوردية التي يصادرها التوجه السياسي الإسلاموي الذي استتب له الأمر فيما بعد الثورات العربية، فكيف يمكن للمسرح العربي أن يشق طريقه نحو جديد مأمول في ظل هذه التحولات السياسية الخطيرة التي تقارعها المجتمعات العربية؟؟

معسكر تدخل المهرجان بـ«ذكرى من الألزاس»

مرثية للمجندين الجزائريين الذين دخلوا حربا لا تعنيهم ..

المسرح الجهوي لقسنطينة

«الكلمة» ... عندما تبعث ذاكرة التاريخ

مدير النشرية: امحمد بن قطاف/مديرالاتصال و العلاقات الخارجية:بن براهيم فتح النور/ مدير التحرير: احمد بن صبان / رئس التحرير: محمد بوكراس/ سكرتير التحرير: سعيد حمودي/ الطاقم الصحفي: محمد. ش، الخير شوار، أسيا ش، هبة ايمولا، ،وسيلة.ب، نصر الدين حديد، حفيظة عياشي، زهية منصر، سميرة اراتني، ادير عمور ، نوفل قاسمي، سهام بونابي، كهينة ايت يحي، الهام .م، نبيل نوي ، امين ايجر/ رئيس قسم التصوير: عزيز لشلح/ المصورون :منذر عياشي،فوضيل حدهوم،بولحديد/ تركيب: الياس ايت يونس.

معسكر تدخل المهرجان بـ«ذكرى من الألزاس»

مرثية للمجندين الجزائريين الذين دخلوا حربا لا تعنيهم ..

دخل أمس المسرح الجهوي لولاية معسكر المنافسة في المهرجان الوطني للمسرح المحترف بعرض مسرحي يحمل عنوان «ذكرى من الألزاس»، أخرجه للركح محمد فريد مهدي، وكتب نصه عبد الحليم رحموني، وسينوغرافيا حمزة جاب الله، أما التأليف الموسيقي والمؤثرات الصوتية فلحسن عمامرة، كوريغرافيا عيسى شواط، وبمشاركة نخبة من الممثلين والراقصين.

تدور أحداث العرض حول شخصيتين، «منصور» رشيد جرورو، و«البشير» فتحي كافي، اللذان كانا محور الصراع الدرامي، اجتمعا في جبهة قتال بعدما أقحما في حرب لم تكن تعنيهما، إنها حرب فرنسا وحلفائها. منصور والبشير، جزائريان جمعهما القدر في خندق بالألزاس، وهي منطقة تقع شرق فرنسا كانت تاريخيا محل نزاع بين فرنسا و ألمانيا. اللقاء بين البطلين كان في أحد الأشهر الباردة من عام 1944، الحوار بينهما كشف عن توجهاتهما وطبيعتهما، فمنصور قاتل من أجل فرنسا وكان مقتنعا بها، رغم انه جنّد اجباريا ليلة زفافه وقد عاش ويلات الحرب مرتين (الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية)، فتحول الى رجل قاس بدون طموح، وحش قاتل رغم أنه لم يفهم هذه الحرب التي حرمته من «سعدية». أما «البشير» الذي أرغم على القتال الى جانب فرنسا، فترك خلفه زوجة وأبناء، وكان يعي ان الحرب هي حرب فرنسا وحلفائها..شخصية «بشير» تقدم لنا نموذج الجزائري الذي تبلور فيه الوعي السياسي الوطني خلال الحرب العالمية الثانية. لذا يدافع عن خياراته ويحاول اقناع «منصور» بذلك.«منصور» الذي بدا بوهيميا فاقدا للأمل، إلا انه في حضرة «بشير» يفهم أن فرنسا استغلته واستغلت الكثير من المجندين الجزائريين الذين أرغموا على خوض هذه الحرب الشرسة. اللوحات الكوريغرافية اعتمدت على صوت جلجلة السلاسل والصندوق الحديدي والطبل، و نقلت بأمانة تفاصيل المعارك الضارية التي خاضها أبناء الجزائر في الصفوف الأولى، خاصة وأن الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية عرفت القهر و الاستبداد من طرف المستعمر الفرنسي، و دفعت بأبناء الجزائر إلى الحرب..فانتشرت المجاعات و كثرت الأمراض و ساءت الأحوال. كما قامت بسلب الجزائريين هويتهم و حاولت إدماجهم في فرنسا مقابل تخليهم عن أحوالهم الشخصية، كل ذلك باسم «الحرية و الديمقراطية» بمباركة الحلفاء منهم الأمريكيين و الإنجليز..انها الحرب بكل ما تجره من موت ودمار..ينجو «منصور» ويسقط «البشير» في جو درامي مهيب، الا أن المخرج قرر فجأة كسر الايهام ليقول أن الحكاية كلها في مصح نفسي حيث يجتمع كل هؤلاء الذين صنعوا الحرب في الالزاس. وقد نجح فعلا في جعل المتلقي يستيقظ من كابوس الحرب الذي أدخله فيه منذ البداية.

وسيلة ب

المسرح الجهوي لقسنطينة

«الكلمة» ... تبعث التاريخ

استمتع جمهور قاعة مصطفى كاتب بمسرح محي الدين بشطارزي على مدار ساعة وربع، في خامس عرض داخل المسابقة بعرض للمسرح الجهوي لقسنطينة، « الكلمة» تآليف جماعي لكل من دكار جمال، محمد الطيب دهيمي، بوتوحة عبد المجيد، فيما صممه ركحيا المخرج علاوة زرماني، وحرّكه نخبة من الوجوه المسرحية المخضرمة و أخرى من الجيل الجديد على غرار عنتر هلال، بنت عزيز أحسن، بلخروف حسان، حمصاص احمد، دالوم محمد، داودي سرحان، طاري نجلاء، عواق نوال، ومبدعون آخرون.. أما التصميم السينوغرافي فكان لعيسى رداف.

عكس العمل المسرحي صورة مؤلمة من الذاكرة الجزائرية أثناء الاستعمار الفرنسي، حيث تدور أحداث العرض بإحدى القرى الجزائرية الواقعة بالشرق الجزائري، أين عاش أهل القرية مرارة الاستبداد الاستعماري بانتشار أنواع الغبن والحرمان والفقر والظلم والأمراض..حيث اعتبرها سكان القرية المرآة العاكسة لحياتهم، وهو الأمر الذي جعلهم يفكرون في الخروج من متاهات الظلم للزمن الغابر، فكانت الثورة التحريرية الكبرى هي منفذهم الوحيد لتغيير مجرى الحياة. .

ما التمسناه من خلال العرض هو أن الممثلين اتفقوا على تحريك لوحاته بتلقائية، محافظين في الوقت ذاته على استحضار ذاكرة الماضي المؤلم بتسليط الضوء على الجرائم البشعة التي ارتكبها المستعمر في حق الإنسانية، ليدخل الممثلون في صراع مع الأحداث المريرة، إذ يقوم بتصوير مباشر لمدى الألم والعنف الجسدي الذي ارتكب في حق الجزائريين.

الشيء الجميل في العرض، هو أنه رغم تصويره لحقبة مريرة من تاريخنا المؤلم إلا أن الفكاهة كانت حاضرة بحضور عنتر هلال، الذي خلق الفرجة وزاد من جمالية العرض، مما دفع الجمهور إلى الانصهار مع مشاهد العرض، ليتذكروا خلالها زمن الحرب وبشاعة المستعمر، فالمخرج نجح إلى حد بعيد في تحريك الصامت وجعله لعبة متحركة على ركح بشطارزي.

بالنسبة للديكور، فرغم واقعيته غير أنه كان يعكس صورة الفقر والظلم الإجتماعي الذي عاشه الجزائريون يوما ما، أما الجمهور فقد تفاعل مع العرض وأبدى استحسانا للحضورالركحي للممثلين .

حفيظة ع

«البدلة البيضاء» للمسرح الوطني الجزائري بقاعة الموقار

عبد الكريم بريبر يعري أمراض المجتمع الجديدة بجرأة

على هامش الطبعة الثامنة من مهرجان المسرح المحترف، احتضنت قاعة الموقار أمس عرض " الفستان الأبيض " الذي قدمه المسرح الوطني الجزائري خارج إطار المنافسة الرسمية للمهرجان.

العمل من إخراج عبد الكريم بريبر، و هو نص مقتبس عن البذلة البيضاء لراي برادي بوري، الذي أعاد كتابته ياسين زايدي عن أمحمد بن قطاف، كوريغرافيا نعمان محمد و موسيقى عبد الله نجار، وأداء كل من منيرة روبيحي في شخصية «بنازة»، وفاطمة شيخ في دور «شيبة»، و نبيلة إبراهيم في دور «خيرة لاسطار» و سالي في دور «الفاهمة» بمشاركة كل من بريبر عبد الكريم و جعفر بن حليلو و ياسين زايدي.

خارج الجو العام لجل الأعمال التي قدمت في إطار مهرجان المسرح المحترف، و التي حاولت أن تلامس الثورة قدم عبد الكريم بريبر فكرة جريئة من عمق المجتمع، حاول من خلالها معالجة مشكلة في عدة مشاكل يعيشها المجتمع منها العنوسة، التشرد، غياب القيم، و معنى الصداقة والمال ، والمشاكل الجنسية والكبت ..

تروي المسرحية قصة أربع فتيات قادمات من مختلف الشرائح الاجتماعية، «الفاهمة»،«الشيبة»،«البنازة»، و«لاسطار»، مشكلتهن في عدم امتلاك المبلغ الكافي لشراء فستان أبيض يظهر جمالهن و يمكنهن من عيش حقهن في الأنوثة، فتقرر البنات الأربع الاجتماع والاشتراك في جمع مبلغ الفستان الأبيض، كما يشترك في الإقامة في بيت واحد على أن تقوم كل منهما بارتداء الثوب لساعتين من الزمن، خلال هذه الساعات يستعرض المخرج مجموعة من التصرفات كالعطش للحب،المثلية الجنسية، غياب الأمن،والحلم بالهجرة إلى الخارج، مشكلة العمل والبحث عن المال وأزمة السكن والتشرد.

رويدا..رويدا يقودنا المخرج من خلال رموز الديكور والإضاءة والموسيقى إلى قناعة واحدة، مفادها أن الرجولة والأنوثة هي قيم إنسانية عالية من النبل والشهامة والتفهم والاشتراك في الفضاء قبل أن تكون مظهرا أو هيكلا فارغا. «البدلة البيضاء» فكرة متميزة غير مبتذلة، وغير مطروقة من قبل، وخارج لغة الخطابة والتقريرية قدم عبد الكريم بريبر صورة أخرى للمرأة، بحيث لم نشاهد في «البدلة البيضاء» تلك المرأة المنغلقة على نفسها،والانهزامية تجاه مشاكلها في المجتمع، بل على العكس من ذلك، فهي امرأة جريئة تقتحم المشاكل وتبحث لها عن حلول وتعيشها إلى آخر الطريق، فشخصية«بنازة» التي تعاقر الخمر وتدخّن السجائر وتدخل الخمارات، لها الحق في الحلم والبحث عن فرصة أفضل للعيش مثلها مثل«الفاهمة» و «الشيبة» و «لاسطار»

«البدلة البيضاء» تعالج مشكلة المظاهر في المجتمع الجزائري، من خلال اللباس كرمز يجب أن يستر المظاهر ويعري العيوب و ليس العكس، هي فكرة جديدة و رؤية أخرى للمجتمع و مشاكله، قدّمت في قالب فكاهي جريء فيه بعض الارتجال، يحسه المتفرج لكنه غير مبتذل.

زهية.م

الباحث المسرحي اللبناني مصطفى مشهور

إشتغلنا خلال حرب لبنان في الملاجيء وأنتجنا أحسن الأعمال

لا تقتصر تجربة الباحث اللبناني مصطفى مشهور على الكتابات الأكاديمية المسرحية، وإنما تمتد إلى شواطيء الرواية، وتأخذ هذه التجربة شكل ظاهرة المد والجزر، فيحولها في بعض الأحيان إلى نصوص مسرحية، يطرح في هذا الحوار فكرة أن المسرح لم يعد حكرا على الأوروبيين فقط، ويعود إلى فترة الحرب اللبنانية التي أنتج فيها أحسن العروض.

س: لو أعدت عليك السؤال الذي تثيره دائما، هل علينا إعداد الممثل أم المتفرج؟

مصطفى مشهور: اشتغلنا كثيرا على إعداد الممثل، يجب علينا اليوم أن نعدّ الجمهور، من خلال تقوية درجة التلقي لديه، وتعويده على فك الرموز والشفرات المنبعثة من خشبة المسرح. أن نقدم له الجديد، ونعرف كيف يتلقى ما يقدم له، ونتساءل إن كان يستوعبه ويتذوقه، علينا أن نعرف أن إعداد المتفرج أصعب بكثير من إعداد الممثل، وذلك لأن ذائقة الجمهور تختلف وتتعدد، وكل فرد يتلقى بطريقة خاصة، وبالتالي يجب توفير مسارح متعددة، وبناء أسس مسرحية، لتعويد الجمهور على الفرجة، مثل ما يحدث من خلال هذه المهرجانات، وهذه العروض المقدمة، تدخل في إعداد الممثلين.

س: تحدثت في كتابك «تأثير الحرب اللبنانية على المؤلفات المسرحية المعاصرة» عن تأثير الجانب الأمني على المسرح، وفي الجزائر تسببت عشرية الدم في قطيعة بين المسرح والجمهور لفترة من الزمن، ما هو الفرق بين ما حدث؟

مصطفى مشهور: الظروف الأمنية أحدث قطيعة مع استمرارية العمل الفني. وفي لبنان اشتغلنا خلال الحرب في الملاجئ، وأنتجنا أحسن الأعمال، بكثير من الخوف والقلق على الحياة، كنا نعمل من أجل أن نقاوم الموت، والوسيلة الوحيدة التي كانت لدينا لمقاومته، والشعور بوجودنا هي المسرح.

س: ماهي الأعمال التي أنجزت في تلك الفترة؟

مصطفى مشهور: كان من بين الأعمال التي أنجزناها ما فاز بعدة جوائز، من بينها مسرحية «أبيض ع أسود»، فأعمال تلك الفترة كان لها زخم إبداعي، لأن الكل كان يحاول أن يعبر، والكل كان يزاحم بعضه البعض، وهي ظاهرة صحية طبعا. أما ما حدث في الجزائر فربما لأن الإرهاب كان يغتال الفنانين المسرحيين، مثلما حدث مع الفنان الراحل عبد القادر علولة.

س: ألا ترى أن المسارح العربية استعجلت تكرار التجارب الأوروبية؟

مصطفى مشهور: الأشكال المسرحية بالغرب، تتعايش مع بعضها البعض حتى الآن، لأن هناك أشكال مسرحية لا تندثر، وتجد المسرح الكلاسيكي والمعاصر معا، أعتقد أن المسرح ليس ملكا لأوروبا، وهناك أدوات مسرحية نمتلكها ونشتغل عليها، فتصبح ملكا لنا نحن، كما لدينا أشياء تراثية يمكن أن نشتغل عليها مثل المقامات، والمسرح الاحتفالي، ورواية ألف ليلة وليلة.

س: ماهي الأشياء التراثية التي من شأنها أن تشكل خصوصية المسرح العربي؟

مصطفى مشهور: لدينا إيماءات وإشارات موجودة في الجسد العربي، وليست موجودة في الجسد الأوروبي، وهذه خصوصية تعبير حسية خاصة بنا نحن، ولذلك أؤكد على أن المسرح لم يعد ملكا لأوربا، وهناك أشكال مسرحية كانت تقارب العمل المسرحي قبل وجوده أصلا مثل فن الخطابة.

نصر الدين حديد

الملتقى العلمي في يومه الأخير

أشكال مسرحية جديدة تبحث عن مسرح جديد

من التاريخ إلى الارتجال والقصيدة والصورة الكاريكاتورية وصولا إلى«تأصيل» التراث العالمي في البيئة العربية، جاءت مداخلات الملتقى العلمي في يومه الأخيرمكمّلة لما سبقها، ويكاد المتابع يظن ألّا رابط بين المداخلات، لكنها اجتمعت كلّها تحت عنوان «التأليف المسرحي»، ومن تعدد التخصصات والمشارب الثقافية جاء الثراء، كلحظة معرفية كثيفة.

ومن التاريخ بدأ الدكتور أحسن تليلاني، الذي تناول واحدة من أهم إشكاليات الكتابة المسرحية، وتساءل: عندما نكتب مسرحية تاريخية، هل نكون أوفياء أكثر للحادثة التاريخية أم للفن؟ لكنه أبدى تحيّزه للفن، وأعطى أمثلة على ذلك من ريبيرتوار المسرح الجزائري عندما «تصرف» الكاتب محمد واضح في الواقعة التاريخية «الثابتة» في مسرحية «بئر الكاهنة»، وجعل للبطلة ابنة مع أنه لم يثبت تاريخيا ذلك.

وبعيدا عن التاريخ، تناول المحاضر مصطفى مشهور تجربة الارتجال في المسرح اللبناني لأحد الأشكال المبتكرة للكتابة المسرحية، بعيدا عن الطريقة التقليدية التي ثبتت محدوديتها، وقال إن التقليدية للكتابة تتميز بالأستاذية، ورأى أن الارتجال هو «هدم لنص قديم وإعادة توليد أنماط جديدة».

ومن جانبه تناول الناقد فراس الريموني من الأردن طريقة أخرى للكتابة المسرحية -لا تقل طرافة عن الأولى- وهي التي ترتبط بفن الكاريكاتور، الذي كان حكرا على الرسومات التي تنشر في الصحف والمجلّات، لكنه اقتحم عالم المسرح وأصبح «أكثر الفنون ملاءمة لواقعنا» وهو الذي «يكشف الممنوع ويسخر من القناع»، القناع الذي كان أحد أركان المسرح التقليدي.

ويذهب المسرحي العراقي المقيم في السويد كريم الرشيد بعيدا في تجريب الكتابة المسرحية، وقد أنجز مقاربة بين القصيدة والمسرحية انطلاقا من مقولة الفيلسوف أرسطو: «ليس الشعر هو الفن الأكثر تكثيفا، بل هو الأكثر فلسفة»، وباستخدام الوسائط الحديثة، وبقراءة في هندسة بعض المدن العربية، قدّم الرشيد فكرة لكتابة مسرحية جديدة تقترب أكثر من الصورة في عصر الصورة.

ويختم المسرحي التونسي يوسف البحري آخر محاضرات الملتقى العلمي بتقديم تجربة مثيرة للمسرحي التونسي محمد إدريس، الذي أبدع في تقديم مسرح «نو» الياباني، ورأى أن التجربة ذهبت بعيدا عندما تجاوزت النص إلى العرض نفسه.

خ. شوار

توصيات الملتقى العلمي

انعقد الملتقى العلمي المواكب لفعاليات المهرجان الوطني للمسرح المحترف في دورته الثامنة أيام 25، 26 و27 ماي 2013 بقاعة البحر بفندق السفير، وعلى إثر إنجاز أعماله التي خصصت للكتابة المسرحية في الوطن العربي بين الاقتباس والاستنبات والترجمة، اجتمعت لجنة التوصيات المشكلة من السادة: د. الرشيد بوشعير (رئيسا) / أ.عصام أبو القاسم (عضوا) / د. نادر القنا (عضوا) / د. حميد علاوي (عضوا) / د. عمر نقرش (عضوا).

وبلورت توصياتها فيما يلي:

في ضوء ما أثاره الملتقى العلمي لهذه السنة من جدل حول مصطلحات «الاقتباس» و«الاعداد» و«المسرحة» و«التوظيف» و«التناص» وما إلى ذلك فإن اللجنة توصي بأن يخصص الملتقى العلمي للسنة القادمة (2014) لدراسة دلالات المصطلحات المسرحية، سواء تلك التي تتعلق بالأنواع المسرحية، أم تلك التي تستخدم في النقد المسرحي النظري والتطبيقي، فضلا عن دراسة ترجمات تلك المصطلحات وتدقيقها وتحديد دلالاتها، سواء في العربية أم في اللغات الأخرى، وذلك تمهيدا لوضع مصنف معجمي لتلك المصطلحات.

كما تقترح اللجنة تنظيم مختبر للمسرح يعنى بالمسائل التطبيقية المتصلة بالسينوغرافيا، أو التأليف المسرحي، أو الإجراءات العلمية لتقييم النصوص والعروض المسرحية. كما توصي اللجنة بطبع ونشر أعمال الملتقى على أوسع نطاق، وتمكين طلبة الدراسات العليا بالجامعات من الاطلاع عليها واعتمادها في بحوثهم الأكاديمية.

هذا، ويطيب للجنة أن تنوه بالمجهود المضني الذي بذله القائمون على المهرجان الوطني للمسرح المحترف، والقائمون على تنظيم الملتقى العلمي لهذه السنة، كما تشكر كل المشاركين في تحقيق أهداف هذا الملتقى، وخاصة أولئك الأشقاء والذين قدموا من خارج الوطن.ونسأل الله أن يوفقنا جميعا.

HABIB DEMBELE, AUTEUR, METTEUR EN SCENE ET COMEDIEN MALIEN

« Le théâtre a toujours son mot à dire »

Célèbre au Mali, le dit Guimba, et malgré son âge, peut se vanter d'une carrière bien remplie. L'artiste pluridisciplinaire a côtoyé les plus grands noms du théâtre et du cinéma de Peter Brook ou Cissoko. Membre du jury du 8e FNTP, il revient dans cet entretien sur son parcours et son œuvre.

Vous avez longuement collaboré avec le metteur en scène Peter Brook. Parlez-nous de cette expérience ?

J'avoue que j'ai eu de la chance d'être passé par-là, parce que Peter Brook est incontestablement l'un des plus grands metteurs en scène du monde aujourd'hui. Outre tout ce que j'ai appris dans cette aventure, il y a aussi le côté humain qui est intéressant. À travers cette expérience j'ai compris que l'homme et le théâtre sont indissociables. Peter Brook n'aime pas que l'on le qualifie d'école, j'ai énormément appris à ses côtés.

Vous présentez aujourd'hui, à la salle El Mougar, « A vous la nuit »…

Il s'agit d'un long récit en dialecte que j'ai traduit. Il parle d'amitié et de relations entre les individus. C'est une œuvre humaine. Un spectacle que j'ai mis en scène dans le but de rendre hommage au griot mandingue. Je ne suis pas un griot, mais je lui reconnais une grande valeur dans notre société. Il est, en quelque sorte, un garant de la stabilité sociale. Le travail du griot est resté confiné au niveau local ; j'ai voulu le faire découvrir au maximum de personnes pour qu'ils goûtent à la bonté et la beauté de ce qu'il fait. Ce spectacle que j'ai mis en scène il ya bien longtemps a créé, par la suite, une sorte de dynamique. Du coup, au Mali, on a vu beaucoup de pièces à la manière des griots.

Le Mali vit actuellement une grande crise, la culture est sérieusement menacée…

Le théâtre a toujours son mot à dire. Il ne faut oublier pas qu'au Mali, c'est un art populaire très apprécié, et les gens connaissent bien son importance. D'une manière ou d'une autre, je dirais que c'est la politique qui m'a mené au théâtre. Cela n'a pas été direct, mais quand j'ai pris conscience que le théâtre et l'une des armes les plus efficaces, j'ai été déterminé à poursuivre sur cette voie. La culture a toujours été bafouée au Mali. Les hommes politiques ne s'intéressent pas à la culture, ils font juste semblant pour être élus. Le Mali n'a aucune politique culturelle.

Un tableau noir. Qui maintient la dynamique théâtrale au Mali ?

Le théâtre est une tradition chez nous. Le Mali adore préserver et soigner ses traditions, et je pense que c'est ce qui le maintien. Il y a aussi un autre élément : le théâtre était à l'origine de l'avènement de la démocratie et de la chute du régime dictateur. Le théâtre a toujours été là, bien avant l'apparition des médias privés.

Propos recueillis par Ilhem M.

Amezgun n M3askar di temzizelt

L'Alzas yedja-d ccama-s

yusa-d umezgun n M3asker ad yekcem timzizelt n tfaska n umezgun asadur s yiwet n tceqquft DIKRA MIN AL ALZAS igh-yerran gher tallit deg wayeg tella Faransa di tmurt weqbel tagrawla tazzayrit;anda tessexdem irgazen n Lezzayer akken ad nnaghen yides di trad amenzu d wis sin n ddnit.D taceqquft id-yura usinugrafi Halim Rahmuni;id- yessufegh Muhamed Fri Mahdi;yesbegn-ed deg-s cwami id-djan ttradat deg yizzayriyen.Taceqquft tebda mi s d-ssawel Fransa i Mensur deg yidh n tmeghra-s akken ad yeddu ad yennagh gher tamas di trad amenzu n ddunit;imi ksen isem n mmi-s n lqayed w rran isem-is deg wemkan-is. Zdat n tmuhqranit is-yedhran iruh yedja tamettut-is u yedda d iserdasen irumyen;yerwa ayen yerwa di lmerta n trad di L'Alzas syin yughal-ed maca yufa-d tamettut-is fkan-tt i mmi-s n lqayed yellan d ssebba n twaghit-is. Di tazwara ye3redh ad d-yerr ttar maca yughal iruh-as ssar n tudert;yettwagzem-as usirem;yefka-tt i ldjih d twaghit;dgha din i tt-yegzem di rray akken ad yeddu di iserdasen irumyen i tikelt nnidhen i lmend n trad wis sin n ddunit mgal acengu Almani ulamma ur yelli ara d ttrad i t-ya3nan;dgha s wakka yughal d allal n umennugh armi yeddarwec;ur d yegri deg-s la3qel.

"ulac azzayri ur n3ac tadyant-agi negh tin i tt-yecban deg tallit umnekcum Arumi"_i yenna mas Fri Mehdi_d ayen id-yedjan aktayen qarrihen maci d kra di cfayat n yemjuhad iqdimen id-yeqqimen ahat ar tura;ulamma wa yughal d ane3aybu wa yekhreb le3qel-is;ma3na kra n wayen id yettefghen seg yimawen-nsen d ayen yellan maci d tikerkas".

Lilas oukfif

«EL FOUSTANE EL ABIED » DU TNA, A LA SALLE EL MOUGAR

Mythomanie quand tu nous tiens !

Oscillant entre l'imaginaire et l'invraisemblable, la pièce est inspirée du vécu réel, traitant avec humour de l'apparence que peut apporter un vêtement.

«El Foustane el abied » (la robe blanche), pièce produite par le Théâtre national algérien, a été présentée hier après-midi à la salle El Mougar. Cette pièce, adaptée de l'œuvre de l'Américain Ray Bradbury, « le Costume blanc », traduite par M'Hamed Benguettaf et interprétée, en 1986, par de grands noms du théâtre algérien (Fellag, Zahir Bouzrari, Mustapha Ayad et Hamid Remas) a été remise au goût du jour, par une nouvelle génération de comédiens et comédiennes (Rouibhi Mounira, Fatema Chikh, Nabila Ibrahim et Manel Silamine, Djaâfar Benhlilou) et mise en scène par Abdelkrim Beriber, assisté par Yacine Zaïdi (tous deux y jouent). Une opportunité pour ces deux anciens jeunes comédiens qui veulent tenter une nouvelle expérience dans ce noble art en qualité de metteurs en scènes. La nouvelle version raconte l'histoire de quatre jeunes filles sans domicile fixe, qui cotisent pour vivre en colocation dans un petit studio. Chacune a des rêves qu'elle veut atteindre. L'une d'elles leur propose d'acheter ensemble une belle robe blanche qu'elles porteront à tour de rôle, pour se mettre en valeur dans une société qui leur tourne le dos.

En portant cette robe, chacune imagine son monde à elle et vit dans des rêves le temps de la tranche horaire qui lui est impartie. Finalement, les quatre jeunes filles découvrent que le lien d'amitié sincère qui les unit est plus fort que l'aspect apparent qu'elles veulent se donner. Même s'il y a une grande part de l'imaginaire et de l'invraisemblable, la pièce est inspirée du vécu réel, traitant de l'apparence avec humour, de l'apparence que peut apporter un vêtement. De condition modeste, en portant chacune la «tenue blanche», elles se métamorphosent, à leurs yeux et aux yeux des autres, en des personnages sortant de l'ordinaire et allant jusqu'à frôler l'irréel.

Très simplement, on peut dire que les apparences sont trompeuses, et nous en avons tous fait l'expérience. Le propre de se tromper, c'est de ne pas avoir conscience sur le moment d'être dans le faux. Les deux notions, apparence et erreur, sont relatives à un sujet (celui à qui apparaît et celui qui fait l'erreur). L'objet, lui, n'est pas touché en tant que tel.

En somme, voilà pourquoi il y a une contradiction dans le sujet : les apparences ne sont pas trompeuses, puisque c'est toujours nous qui nous trompons...

Idir AMMOUR

CLOTURE DU COLLOQUE SCIENTIFIQUE DU 8e DU FNTP

Consacrer l'édition 2014 à la définition des notions du 4e art

Des recommandations et des souhaits ressortent de ce rendez-vous qui œuvre à la vulgarisation des différentes notions du théâtre.

La dernière journée du colloque scientifique de ce 8e FNTP a été marquée par de nombreuses interventions, dont celle d'Ahcen Tililani abordant l'utilisation de l'histoire dans le 4e art. Et de souligner : « Le plus important n'était pas de privilégier l'authenticité des faits historiques, mais de traduire sur scène sincèrement les faits avec une démarche historique. » Ajoutant que la liberté esthétique appartient aux artistes, et la vérité historique aux historiens.

Quant au spécialiste du théâtre Mustapha Machhour (Liban), il a présenté aux participants une expérience de deux groupes. L'un se basant sur les techniques d'improvisation, l'autre sur l'utilisation des nouvelles technologies. Suite à cela, il a été établi que la meilleure approche pour la réussite théâtrale est un juste équilibre de ces deux formules. Pour sa part, le dramaturge et metteur en scène irakien Karim Al Rachid a soulevé la problématique de l'adaptation des textes poétiques dans le théâtre, estimant que dès l'instant où le poème est transposé sur les planches, il perd de son authenticité.

Après trois journées d'intenses travaux et de débats, ce colloque scientifique, consacré à la thématique de l'adaptation, la traduction et l'écriture dramaturgique, s'est clôturé avec les recommandations du comité scientifique de la manifestation, présidé par Rachid Bouchair, et composée d'Issam Abou Al Kacem, Nader El Quenna, Hamid Allaloui et Omar Negreche. Il a été recommandé que l'édition 2014 du FNTP soit consacrée à la définition précise de ces différents concepts, termes et notions en relation avec le théâtre. Cette démarche concerne autant les notions et concepts des techniques et genres théâtraux que celle de la critique théâtrale. Outre les définitions en langue arabe, il serait judicieux de les traduire en d'autres langues dans la perspective d'un dictionnaire multilingues. L'organisation de laboratoires consacrés à la scénographie, l'écriture dramaturgique et l'évaluation des textes et des représentations théâtrale a été préconisée. Au final, les membres du comité ont souligné l'importance de la diffusion des actes des colloques dans les milieux universitaires et académiques afin de contribuer pleinement à la recherche scientifique dans le domaine théâtrale.

Sihem BOUNABI

THEATRE REGIONAL DE CONSTANTINE

« El Kalima », une promesse trahie

Un village vit, au su et au vu du monde entier, un enfer sur terre. Il est complètement détruit, dévasté, ravagé, anéanti…

La quatrième journée du Festival national du théâtre amateur a été marquée par la représentation en compétition de la pièce de théâtre «El kalima » du Théâtre régional de Constantine. Produite dans le cadre du cinquantième anniversaire de l'indépendance de l'Algérie, elle a été interprétée par pas moins d'une vingtaine de comédiens et comédiennes.

La mise en scène est d'Alaoua Zamani, d'après le texte de Djamel Dekar, de Mohamed Atayab Dehimi, et de Boutouha Abdelmadjid, soutenu par la scénographie d'Aissa Radaf.

L'histoire est celle des habitants du village « El Alia », qui ont vécu à l'instar de tout le peuple algérien les affres du colonialisme français. La trame commence par un jeune enseignant du village qui s'est donné la tâche de rassembler les témoignages des derniers moudjahidine du village.

Il est surpris par tant de témoignages. Les éléments historiques de ce petit village ne sont qu'un microsome d'un vécu national. Le générale Bugeaud est pour ce hameau ce monstre qui illustre les pires crimes contre l'humanité.

En 1957, ce village vit, au su et au vu du monde entier, un enfer sur terre. Il est complètement détruit, dévasté, ravagé, anéanti… Femmes, enfants et vieux sont lâchement assassinés ; de jeunes filles violées par des officiers.

Le lendemain est un jour nouveau. Les moudjahidine viennent au secours des villageois encore en vie, apportant avec eux le message de la Djabha (le front). Ils leur promettent que d'ici peu, ce qu'ils ont vécu ne sera qu'un cauchemar lointain ; qu'après l'indépendance, leur village ressemblera à la ville du Caire.

Après l'indépendance, les villageois attendent désespérément de voir la promesse se concrétiser. Ami Boudjemaâ, l'un des villageois ayant contribué à l'indépendance du pays vit avec sa petite famille au même village où la situation sociale n'a pas changé. Les habitants de ce petit village sont affamés et leur espoir est lié à des personnes qui tiennent les rênes du pouvoir. Reste que pour le plus grand désespoir de tous, les villageois reçoivent en guise d'autres promesses des projets qui ne se réaliseront jamais.

En somme le village «El Alia » est devenu un mouroir où les villageois meurent à petit feu, où la jeune génération aspire à fuir le pays pour ne pas vivre ce qu'ont vécu leurs aînés.

Nadine AIT

THEATRE REGIONAL DE MASCARA

« Souvenir d'Alsace », du jeu à la performance

Un jeu admirable, substantiel, synchronisé. Il était aussi subtil que bien organisé, ce qui rendait la mise en scène rythmée, correcte.

La pièce, créée dans le cadre de la célébration du cinquantenaire de l'indépendance, a connu, hier, un franc succès auprès du public. Ecrite par Abdelhalim Rahmouni et mise en scène par Mohamed Frimehdi, l'œuvre a capté l'attention de l'assistance, par le sujet qu'elle aborde : la misère vécue par les Algériens qui, lors de la Première Guerre mondiale, ont combattu dans les rangs de l'armée française en Alsace.

Le jeu s'est bien déroulé avec autant d'émotion dans l'expression de la dramaturgie que du savoir-faire en matière d'interprétation scénique, puisqu'ils se sont imposés sur les planches.

Appuyée par des effets sonores symbolisant la peur, la mort, la joie, la guerre et l'amour, et soutenue par un jeu de lumière approprié (renforçant alors cette atmosphère lugubre et uniforme qui sous-entend une tension, caractérisant la situation scénique), la pièce met en scène deux Algériens qui, après la mort de leurs compagnons de guerre, se retrouvent coincés dans une sorte de cachot. L'un d'eux est grièvement blessé, une balle s'est confortablement installée dans sa jambe lui provocant des douleurs atroces dans un froid nordique.

Seuls au monde, les deux soldats, au début très méfiants, deviennent vite complices, leur survie en dépend d'ailleurs. Mansour et Bachir entament une longue discussion durant laquelle chacun d'eux évoque son passé et les circonstances l'ayant obligé à rejoindre les rangs de l'armée française.

Très vite, on apprend que l'un a été victime d'une trahison du caïd du village, qui, pour épargner son propre fils de la guerre, a donné ce dernier en pâture aux colons. Quant au second, il a laissé une femme et quatre enfants en bas âge. Pris d'hallucinations, les deux hommes commencent à imaginer une vie meilleure, un monde parfait où l'homme ne serait pas victime de ses pulsions meurtrières.

A la fin de la pièce, on découvre que tous les soldats sont dans un hôpital psychiatrique, et le scénario n'est que l'imagination d'un groupe de malades mentaux. C'était ainsi que la pièce revêt d'emblée un aspect surréaliste.

Le jeu était admirable, substantiel, synchronisé. Il était aussi subtil et bien organisé. Cela rendait la mise en scène rythmée, correcte. Le metteur en scène a su parfaitement reproduire sur les planches l'atmosphère pesante et infernale de la guerre. C'était plus qu'un jeu, il s'agissait d'une performance scénique.

Nawfel GUESMI

حكايا الهامش

أنور محمد

ذاك الممثِّل

عندما يلعب الممثِّل دوره لعباً حيَّاً فهو يوقظ عند المتفرِّج أحاسيس انفعالية، وهذه الأحاسيس على تعارضها أحياناً مع العقل إنَّما تقرِّب المسافة بين الممثِّل والمتفرِّج؛ فنحب هذا الممثِّل ونكره ذاك، وهذا مايتركنا نتعلَّق بالممثِّل أكثر من تعلُّقنا بالمسرحية أو بالكاتب، أو حتى بالمخرج. لأنَّ الممثِّل في هذه الحالة (اللعب الحيُّ) يعيد ترتيب قوانين الطبيعة، يعيد الأفكار المرعبة إلى حقيقتها حين كانت بالأساس تمثِّل "حكمة" أو مصدراً لفعل الخير.

لأعرف إلى أيِّ درجة يُمسك الممثِّل بهذه - هناك البعض منهم يعيشها ويجسِّدها - وهذا من أسباب نجاحه وتحوُّله إلى نجم، فاللعب الحيُّ يطلق مؤثِّرات سحرية على المتفرِّج ونرى الجنون العظيم للموهبة وهي تهزهز؛ تراقص؛ تهسهس؛ تثغثغ القوَّة الاحتياطية للروح، روحنا حين نُصاب بالخيبة واليأس وفقدان الأمل من انتصار الخير على الشر.

في المهرجانات المسرحية رأينا - أو نرى بعض وليس كل- الممثِّلين وقد لعبوا أدوارهم بشكل حيٍّ، وكيف ارتقوا بالتراجيديا وبالكوميديا, حتى إنَّ بعضهم يظهر أوَّل أوثاني مرَّة - يُعطى فرصة ومساحة تمثيلية كبيرة - إنَّها لحظة تمشي من العقلنة حيث المعرفة، إلى التطوُّر حيث السياسة؛ حيث الشعور بسعادة الإبداع، هذه السعادة التي هناك من يقوم بتخريبها؟؟؟؟؟. أنا لن أجيب. ولكن أريد ممثلين. بل نريد شخصيات تجسِّد انتصار أحلامنا، حين صار الحلم هو آخر مانهرب إليه؛ نحتمي فيه. فكل عمل مهما كان نوع أو شكل دراماه: تلفزيوني، سينمائي، مسرحي.. ترانا كمتفرجين نتعلَّق بمصير شخصياته التراجيدية حتى لو لم يتطابق هوانا السياسي أو العقائدي مع أهوائهم.

موعد

الشعـــــر في ضيافـــــة المســـــرح

(الأمسية الأولى)

قاعة الحاج عمر 29 ماي 15:30 سا

فاطمة بن شعلال

لميس سعيدي

رمزي نايلي

نصر الدين باكرية

السعيد حمودي

مرافعــــــات

سعيد حمودي

في خوف الماغوط

في قلبي أسئلة عمياء، هل يثرثر الشعراء ؟ وهل يكفي أن يكون الشاعر رافضا أو ثوريا لينال وسام الثرثرة ؟ وما السر الغريب الجامع بين الثرثرة والثورة ؟ ألم يكن جنون كثير من الشعراء من قرون، بوصلة للشعوب وبساطا أحمرا للكرامة والحرية ؟ وإنا في غنى عن الأمثلة مادام التاريخ دليلا لا يأتيه الباطل ولا يجد الشك إليه سبيلا، أولم يقل نزار قباني: إن الجنون وراء نصف قصائدي ـ أوليس في بعض الجنون صواب؟

عفوا.. في أمتنا العربية ليس الأمر كذلك، فلا التاريخ مدرسة تمدّ بأسباب المجد، ولا الشعراء كانوا بوصلة، لأن التاريخ مرة أخرى يشهد أننا نحترف وضع الحواجز المزيفة بوجه العقول الكبيرة، وتحويل مؤشر البوصلة بيد الشعراء إلى حبل مشنقة أو إلى مقصلة.

هواجس وأسئلة شرعت في الرقص حين مد العرض السوري «الثرثرة الأخيرة للماغوط» حباله ليرسو في شاطىء ما نسميه عادة النهاية -والأدق في تقديري أن خواتيم التحف الابداعية مخاضات عسيرة لإشراق الجوانيات- وحين تضرب أسئلتك أخماسها بأسداسها، قد تردد مع نفسك جملة أو أغنية أو بيتا تبحث في كل ذلك عن عزاء ما ولكن هيهات.. بالنسبة لي،والعرض قد روى باقتدار التغريدة الأخيرة للماغوط، التي كانت أرجوحة من المجد نسجت حبالها التراجيديا وعمدتها المأساة، مأساة الإنسان العربي، مأساة الشرق، مأساة أحلام مقبورة في غرفة بملايين الجدران اسمها الوطن العربي، كل هذا كان عنوان حياتنا السابحة في بحر النكبات والنكسات والهزائم، وكل هذا صار اليوم مع مسلسل الجحيم العربي الذي لم يكتبه عرب، ولم يخرجه عرب، وإنما كل الذي اكتفى به العرب في مسلسل الجحيم أن يكونوا حطبا للنار، كل هذا صار اليوم عنوانا لهوان الإنسان العربي الذي بلغ حدّا من المحال واللامعقول أكثر من مرة، والهوان حالة بقدر ما تدلّ على مرحلة متقدّمة من تمكّن الداء، بقدر ما يثير في المهج الحرّة إنجيلا من الخوف، لقد كان الماغوط فيما كتب من شعر ومسرح ودراما خائفا، ليس على الماضي المثخن بالمخازي، وليس على حاضر يوقّع أنفاسه الأخيرة، إنما على مستقبل متلحّف بغيوم سوداء، كان خائفا ومحاربا للخوف من خلال الآهات التي أطلقها في نصوصه، وإذا كان هذا الفارس العربي قد صرخ بوجوهنا جميعا قبل عقود من الزمن وقال: «الفرح ليس مهنتي» فإنا لنقف اليوم جميعا ليس تقديرا للرجل فحسب، وإنما لنخرج الرعب الساكن فينا على الإنسان العربي والشرق العربي، ولا غرو أن يتملّكنا الخوف من الرأس إلى أخمص القدمين، والوطن العربي ملحمة من الحرائق والضغينة والجهالة،لنقول مع الماغوط «الفرح ليس مهنتنا»، تقول الناقدة «سنية صالح» - زوجة الماغوط - : «إذا كان الشرق العربي بقعة سوداء، فإن الماغوط كان نافذة على الأنوار، ولذلك كان رجلا يخاف على المستقبل، وكان أيضا ضروريا أن نحمي الشاعر من غباء الحاضر».

وقد مثّل الماغوط ثورة حقيقية في المنجز الأدبي لما أضرمه من حرائق في سلطة الشكل والأجناس الأدبية، وكان بثورته ثروة لكل الأجيال التي رفضت أن تعبد الأصنام.

الخوف اليوم ضروري كالهواء، لأن الذي خاف منه الماغوط يعربد في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، وما كان للشاعر أن يقول وبلاد الشام تنزف وجعا لا نظير له، ربما يقول «حزني لا حسب له ولا نسب..كجنين ولد في مبغى».